وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر LMD
تخصص لسانيات عربية
بعنوان:

جماليات البديع في القرآن الكريم
" سورة مريم عينة"

من إعداد الطالبة:
- ابتسام فراجي

إشراف الدكتور:
د. محمد فؤاد بلحسن

نوقشت وأجيزت بتاريخ:2023/06/19

- الدكتور/محمد محمود بن ساسي.....جامعة قاصدي مرباح ورقلة .....رئيسا
- الدكتور/.عبد القادر البار.....جامعة قاصدي مرباح ورقلة.....مناقشا
- الدكتور محمد فؤاد بلحسن.....جامعة قاصدي مرباح ورقلة .. ..مشرفا

الموسم الجامعي:2023/2022

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين العزيزين على قلبي كل باسمه
إلى أمي الحنونة التي لولاها لما تواجدت في هذا المكان
التي كانت معي طوال مشواري الدراسي من توجيهات ودعم نفسي
إلى أبي الغالي الذي جاهد بالنفس و النفيس من أجل أن يوصلني إلى هذا المستوى
إلى كل عائلتي الصغيرة و الكبيرة، إلى كل من قدم لي النصح و التوجيه
إلى صديقاتي الغاليات كل باسمه
ولا أنسى أن أخص بالذكر صديقتي بدرة النيبوع التي كانت إلى جانبي خلال إنجاز مذكرتي من بدايتها إلى نهايتها لم تبخل عني من كلا الجانبين المعلوماتي و النصائح و التوجيهات
إلى زميلاتي في دراستي و خاصة الزميلة مايسة اللبدي كانت بمثابة الأم الحنون لي بكلماتها الطيبة
و الزميلة صفاء عرباوي التي أعانتني في تقديم المعلومات خلال المشوار الدراسي، إلى كل من دعا لي في ظهر الغيب، إلى كل ما من تمنى لنا الخير أقدم عملي هذا.

ابتسام فراجي

شكر وتقدير

أحمد الله و أشكره على أن أعانني لإنهاء هذا العمل المتواضع،

كما أقدم شكري و امتناني الى الأستاذ محمد فؤاد بلحسن

ي ساعدني في إنجاز مذكرتي، وإلى كل من شجعني

عينا ومساندا لي من أقارب وأصدقاء وزملاء، كما لا أنسى

تقديم الشكر الخالص للدكتورة خديجة عنيشلالتي كانت

السند المعين في إنجاز هذا العمل، وما قدمته لي

من توجيهات ونصائح.

مقدمـــــة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الخلق و المرسلين سيدنا، و قائدنا محمد صلى الله عليه و سلم مما يعرف أن القرآن الكريم هو كلام الله الذي أنزله على نبيه ورسوله عليه السلام بواسطة ملك الوحي جبريل عليه السلام المعجز بألفاظه المنقول إلينا بالتواتر و المتعبد بتلاوته بلسان عربي. لقد خصه الله بالحفظ فجعله صالحا في أي زمان و في أي مكان و، جعله كمرجع و مصدر يستند إليه في الأحكام الشرعية و العلوم الدينية و الدنيوية فجعله وسيلة للتدبر و التفكر في الكون ،و الوصول إلى التصديق الجازم بوجود الله و وحدانيته فهو وسيلة لتثبيت العقيدة و به تنشرح النفوس ،وهو هدى و شفاء و رحمة للعالمين وبلاغة ألفاظه و معانيه التي يتميز بها ،و بهذا عرفت اللغة مرتبتها ومكانتها من بين لغات العالم مما جعل أهل العلم يخوضون في فهم معانيه ،و معرفة علوم البلاغة من خلاله فهو شامل لكل ما يتعلق بعلومها كفن البديع مثلا.

ولأهمية البديع في جمال المعنى جعلني أهتم بهذا الفن، من فنون البلاغة و تواجده بكثرة في القرآن الكريم جعلني أستنتج أن للبديع محسنات معنوية و لفظية التي تضفي لمسة جمالية مما يخلق علاقة ترابط بين القرآن و البديع و منه تشكل عنوان المذكرة:

"جماليات البديع في القران الكريم سورة مريم نموذجا"

ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

*بيان الأثر البلاغي في القرآن الكريم.

*البحث عن المحسنات البديعية بنوعيها اللفظية و المعنوية في سورة مريم و أثرها في المعنى.

و منه انبثقت الإشكالية التالية:

ما هي أهم المحسنات البديعية التي تحسن وتنمق الكلام؟

ما الوظيفة التي يحققها علم البديع في النص القرآني؟

و تنبثق من الإشكالية تساؤلات:

ذكر جماليات المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية في سورة مريم؟

ما هي الوظائف التي يحققها هذا العلم في سورة مريم تحديدا؟

ما هي الأغراض التي موجودة في سورة مريم؟

و من خلال هذه التساؤلات أهداف للبحث فيها من أجل تحقيقها:

* التعرف على المحسنات البديعية بنوعيها اللفظية والمعنوية.

* الكشف عن أغراض هذا العلم في سورة مريم.

وللجواب عن هذه التساؤلات المذكورة سابقا و لتحقيق الأهداف المرجوة في هذا البحث وجب علي وضع خطة تتكون من مقدمة و فصلين و خاتمة .

عنوان الفصل الأول البلاغة العربية النشأة و التطور، أما الفصل الثاني كان بعنوان جماليات البديع في سورة مريم، والمبحث الأول ذكرت فيه جمال المعنى بحيث تحدثت عن بعض المحسنات البديعية الواردة في سورة مريم أما بالنسبة للفصل الثاني قمت فيه بتعريف سورة مريم و سبب نزولها.

وختمت بحثي باستنتاجات عبارة عن نقاط.

ولسير هذه الخطة كان المنهج الوصفي مناسب لمنهجية البحث بذكري لمفهومي البديع اللغوي و الاصطلاحي و، قد كان التحليل مساعدا لي في استخراج أنواع المحسنات البديعية من سورة مريم، كذلك المنهج التاريخي من خلال نشأة البديع وتطوره عبر العصور.

ولم أكن أول باحثة في هذا الموضوع فقد كانت مواضيع قريبة جدا لبحثي دراسة الطالبة كوثر عطوات بعنوان جماليات البديع في القران الكريم سورة طه عينة مذكرة الماستر 2018، حيث ركزت الدراسة في الجانب النظري على تعريف البديع و نشأته وتعريف المحسنات البديعية بنوعيها اللفظي والمعنوي.

وفي الجانب التطبيقي استخراج كل ما تعلق بالمحسنات البديعية المعنوية منها و اللفظية وهي أقرب لموضوعي دراسة الطالب سلمان سالم سلامة الحسوني بعنوان ألوان البديع في سورة الكهف دراسة تحليلية مذكرة ماجستير بجامعة الشرق الأوسط ففي الجانب النظري عرف كل من المحسنات اللفظية و المعنوية أما الجانب التطبيقي فقد استخرج المحسنات الموجودة في سورة الكهف وبالنسبة للاعتراضات التي واجهت طريقي خلال مسيرتي في البحث:

*وجود بعض الكتب غير مصنفة للمحسنات البديعية إلى أين تنتمي معنوية كانت أم لفظية مما حدث لي اختلاط في تصنيفها.

*المفهوم الواحد له عدة اصطلاحات.

اخترت بعض المصادر و المراجع التي تخدم موضوعي و تسهل العملية البحثية مثلا.

وفي الأخير أشكر الأستاذ محمد فؤاد بلحسن الذي كان المساعد لي طيلة إنجاز مذكرتي بنصائحه و توضيحاته المميزة.

الفصل الأول

الفصل الأول: البلاغة العربية و النشأة و التطور

مدخل

مبحث الأول: نشأة علم البلاغة

مطلب الأول: مفهوم علم البلاغة

مطلب الثاني: نشأته و تطوره

مبحث الثاني: علم البديع

مطلب الأول: مفهوم علم البديع

مطلب الثاني: نشأة علم البديع

مطلب الثالث:أغراض علم البديع

مطلب الرابع: وظائف علم البديع

مدخل:

سأتطرق في هذا الفصل إلى التعرف على علم البلاغة عن طريق مفهوميه من الجانب اللغوي والجانب الاصطلاحي ونشأته وتطوره كما سأحاول الإحاطة بكل ما يتعلق بعلم البديع الذي يعتبر كفن من فنون البلاغة لذا و جب علي ذكر مفهومه وكل ما يتعلق بهذا العلم من أغراض ووظائف.

1) نشأة علم البلاغة:

1) 1. مفهوم علم البلاغة لغة واصطلاحا:

أ/ لغة:

ورد في معجم الوسيط: (بلغ) الشجر- بلوغا وبلاغا، حان إدراك ثمره.
والغلام: أدرك، والأمر: وصل إلى غايته. ومنه قوله تعالى: "حكمة بالغة"
بلُغ بلاغة أي فصُح وحسن بيانه[1].
يقول ابن منظور: البلاغة: الفصاحة- ورجل بليغ: حسن الكلام وفصيحه، وبلُغ (بالضم) بلاغة أي صار بليغا.[2]

ب/ اصطلاحا:

أما البلاغة فهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة فصيحة لها أثر خلاب مع ملائمة كل كلام للمواطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون، فليست البلاغة قبل كل شيء إلا فنا من الفنون الخفية بين صنوف الأساليب و للمرانة يد لا تجحد في تكوين الذوق الفني وتنشيط المواهب الفاترة[3].

1)2.نشأته وتطوره:

أ/ نشأته:

في العصرين الجاهلي والإسلامي:

من خلال ما قدمه شوقي ضيف في كتابه كتاب البلاغة نشأة و تطور يتضح لي أن البلاغة نشأت منذ بداية العصر الجاهلي أي عرفت مكانة عالية قبل الإسلام، و قبل أن تظهر علومها التي هي بين أيدينا من بيان .....إلخ و هذا يدل على أنهم كانوا يتكلمون على سليقة على غير دراية منهم و يظهر ذلك في كلامهم البليغ وذوقه. .يقول شوقي ضيف "بلغ العرب في الجاهلية مرتبة رفيعة من البلاغة و البيان ، و قد صور الذكر الحكيم ذلك في غير موضع منه من مثل الرحمن علم القرآن خلق

[1]- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 1960، ص69.
[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مجلد1، مادة (بلغ)، د ط، د ت، ص346.
[3]- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، مكتبة البشرى، باكستان، ط1، 2010، ص8.

الإنسان علمه البيان و إن يقولوا تسمع لقولهم و من الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا

كما صور شدة عارضتهم وقوتهم في الحجاج والجدال بمثل:(فإذا ذهب الخوف منهم سلقوكم بألسنة حداد) (ماضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خَصِمون).

ومن أكبر الدلالة على ما حذقوه من حسن البيان أن كانت معجزة الرسول الكريم وحجته القاطعة لهم أن دعا أقصاهم وأدناهم إلى معارضة القرآن في بلاغته الباهرة.

وهي دعوة تدل في وضوح على ما أتوه من اللَّسن و الفصاحة والقدرة على حوْك الكلام، كما تدل على بصرهم بتمييز أقدار الألفاظ والمعاني وتبيّن ما يجري فيها من جودة الإفهام وبلاغة التعبير.

ويروى أن الوليد بن المغيرة أحد خصوم الرسول صلى الله عليه وسلم الألدّاء استمع إليه وهو يتلو بعض آي القرآن، فقال:"والله لقد سمعت من محمد كلاما، ماهو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وإن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق"

وفي كلام الوليد ما يظهرنا على أنهم كانوا يعربون عن إعجابهم ببلاغة القول في تصاوير بيانية، ويعرض علينا الجاحظ في بعض فصوله بكتابه **البيان والتبيين"**[4]

"كيف كانوا يصفون كلامهم في شعرهم وخطاباتهم ببرود العصب الموشَّاة وبالحلل والديباج والوشى وأشباه ذلك.

ويتضح لي أيضا أنهم يهتمون كثير اللاهتمام بالصور البيانية و يعتمدون عليها في تمييز الفصحاء عن غيرهم في خطاباتهم و يظهر ذلك في قول شوقي ضيف في كتابه "و في كلام الوليد ما يظهرنا على أنهم كانوا يعربون عن إعجابهم ببلاغة القول في تصاوير بيانية ، و يعرض علينا الجاحظ في بعض فصوله بكتابه البيان و التبيين كيف كانوا يصفون كلامهم في شعرهم و خطاباتهم ببرود العصب الموشاة بالحلل و الديباج و الوشى و أشباه ذلك. " كما كان أيضا أدبهم يدل على حسن الفصاحة لديهم و بلاغتهم من خلال اختيار الألفاظ و المعاني البليغة التي تجعل المستمع و القار ئ ينجذب نحوها بلهفة و هذا من خلال ماستنتجته من خلال قوله في كتابه " ونفس أدبهم الذي خلفو يحمل في تضاعيفه ما يصور فصاحة منطقهم و كيف كانوا يتأتون للكلام، حتى يبلغوا منه كلما كانوا يريدون من استمالة القلوب ولأسماع "

ومن خلال قراءتي أنهم لا يقبلون أي شعر كان بل كانوا يدققون تدقيقا عميقا في تصويب الأخطاء للخطباء و الشعراء و إن دل هذا يدل على اهتمامهم بكل ما يتعلق بالبلاغة

[4]- شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط9، 1995، ص9.

"وقد لقبوا شعراءهم ألقابا تدل على مدى إحسانهم في رأيهم مثل المهلهل و المرقش و المثقب والمنخل و المتنخلوالأفوه والنابغة،وكأنما كان هناك ذوق عام دفع الشعراء و من وراءهم من الخطباء إلى تحبير كلامهم وتجويده."

ومما لا شك فيه أن أسواقهم الكبيرة هي التي عملت على نشأة هذا الذوق، و خاصة سوق عكاظ بجوار مكة،إذ كان الخطباء و الشعراء يتبارون فيها، و كل يريد ان يحوز قصب السبق لدى سامعيه دون أقرانه "

و يظهر أنه كان لقريش في ذلك الحكم الذي لا يرد، ففي الأغاني"أن العرب كانت تعرض أشعارهم على قريش،فما قبلوه منها كان مقبولا، وما ردوه منها كان مردودا، فقدم عليهم على قمة بن عبدة التميمي فأنشدهم قصيدته

(هل ما علمتَ وما استودعتَ مكتوم) فقالوا: هذا سمط الدهر، ثم عاد إليهم العام القابل فانشدهم قصيدته

(طحابك قلبٌ في الحسان طروب) فقالوا: هاتان سمطا الدهر" و يبدوا أن من الشعراء النابهين من كان يقوم في هذه السوق مقام القاضي الذي لا تدفع حكومته، ففي أخبار النابغة الذبياني أن الشعراء الناشئين كانوا يحكمون فيها إليه، فمن نوه به طارت شهرته في الآفاق. وكانفي أثناء ذلك يبدي بعض الملاحظات على معاني الشعراء و أساليبهم، ويقال أنه فضل الأعشى على حسان بن ثابت، وفضل الخنساء على بنات جنسها، وثار حسان عليه، وقال له أنا والله أشعر منك ومنها، فقال له النابغة حيث تقول ماذا؟ قال حيث أقول:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى و أسيافنا يقطرن من نجدة دما[5]

ولدنا بنى العنقاء وابني محرق فأكرم بنا خالا و اكرم بنا أينما

فقال له النابغة:"إنك لشاعر لولا أنك قللت عدد جفانك وفخرت بمن ولدت و لم تفخر بمن ولدك.

وفي رواية أخرى: فقال له: انك قلت الجفنات فقللت العدد ولوقلت الجفان لكان أكثر وقلت: يلمعن في الضحى، ولو قلت: يبرقن بالدجىلكان أبلغ في المديح لان الضيف باليل أكثر طرقا وقلت يقطرن من نجدة دما،فدللت على قلة القتل، و لو قلت: يجرينلكان أكثر، لانصباب الدم وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك، فقام حسان منكسرا منقطعا

ويظهر أن في العصر الإسلامي نمت أكثر فأكثر بعد ظهور الإسلام الذي رفع من مكانتها وزادها رونقا و جمالا وهذا يرجع إلى فضل القرآن الكريم و بلاغته في ألفاظه و معانيه التي تسيب عقل كل مستمع وتبعث في القلب الانشراح و ،و خطابة الرسول الكريم التي كانت مفعمة بالمعاني والألفاظ الجياشة يصل الفهم بها و إن قل كلامه صلى الله عليه وسلم و هذا إن دل على فصاحته و بلاغته فهو معجزة ألقاها الله في قلبه لتحبيبه لذا خلقه بحسن الكلام و جودة التعبير التي يرحب بها العقل و القلب لتقبلها فلا تستحق إجهاد للعقل لفهمها.

تطورها:

[5]المرجع سابق ص10.

ظهرت البلاغة في بداية القرن الثالث هجري عرفت تطور شمل جميع نواحي علومها،

و تطور شمل جميع نواحي علومها ، و من خلال اطلاعي لموقع المرسال و ماجاء فيه من تطور البلاغة لاحظت أن قبل أن تستقر لما هي عليه الآن مرت بمراحل إلى أن وصلت أن أصبحت علم مستقل بذاته له كتاباته الخاصة التي تتعامل مع مشكلة بعد أن مر الخطاب بثلاث مراحل يصعب فهمه و تحديد البداية و النهاية الدقيقة لكل مراحلها التي مر بها

البلاغة العربية قبل أن تصل إلى مستواها من الاستقرار مرت القمتفا النهاية تبلورت هذه السمات أصبحت معالمه أكثر وضوحا وتطورت الى علم مستقل له كتاباته الخاصة التي تتعامل مع مشاكله الخاصة.[6]

خلال هذه الفترة مر الخطاب بثلاث مراحل لكن كان من الصعب فهمه و تحديد البداية و النهاية الدقيقة لكل مرحلة،وقد أدى ذلك إلى تداخلهم إلى درجة اختلطت فيها بداية المرحلة بنهاية المرحلة السابقة.

وأحيانا نجد في أحدها بعض الأعمال التي تدخل في ملامح المرحلة التي سبقتها، و على الرغم من ذلك تحتفظ كل مرحلة بخصائصها العامة الأساسية، ونتيجتها العلمية الواسعة ونلخص هذه المراحل على النحو التالي:

*مرحلة التنشئة على هامش العلوم الاخرى و تتميز هذه المرحلة بعد اكتمال وتبين ملامح البلاغة تماما ولم تمنح لها الفرصة لتقبل المشاكل و المشكلات كاملة بل كانت لها ملاحظات و أفكار سائدة ضمن تصنيفات العلوم الاخرى، العلوم التي سبقته في أصله.

*مرحلة التكامل المشترك في هذه المرحلة اتخذ الخطاب شكلا مختلفا حيث نضجت الأفكار والملاحظات التي صاحبت المرحلة الاولى ونمت وتعممت في ثنايا الكتب العلمية الاخرى ثم تحولت إلى فصول كاملة لكنها ظلت مختلطة معها.

*مرحلة الاستقرار و الانفراد هذه هي المرحلة الثالثة و الأخيرة من التطور التي يتخذ فيها الخطاب صيغة مستقرة ومحددة تم وصفها بوضوح و بشكل نهائي حيث تطور ليصبح علما مستقلا له كتبه الخاصة كما استطاعت البلاغة أن تحرر نفسها من ثنايا أدب العلوم الاخرى.

[7]

[6]- www.almrsal.com

[7]-المرجع سابق

1) علم البديع:

1)1.مفهوم علم البديع:

أ/ لغة:

ورد في معجم الوسيط: بدع بداعة و بدوعا صار غاية في صفته خيرا كان أو شرا فهو بديع أبدع اتى البديع و- اتى بالبدعة و الراحلة كلت راحلته او عطبت و-حجته بطلت

البادع الأمر البديع، البدع الأمر الذي يفعل أولا يقال ما كان فلان بدعا في هذا الأمر و في التنزيل العزيز:

"قل ما كنت بدعا من الرسل"[8].

يقول ابن منظور: بدع: بدع الشيء يبدعه بدعا ابتدعه أي أنشأه وبدأه.

وبدع الزكية: استنبطها وأحدثها.[9]

وورد في قاموس المحيط: البديع المبتدع والمبتدع، وخبل ابتدئ فتله ولم يكن حبلا.[10]

ب/ اصطلاحا

في حقيقة البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال و الواضح الدلالة و هو ضربان لفظي ومعنوي فاللفظي ما قصد فيه بالذات تحسين الكلام من جانب اللفظ،أما المعنوي ما قصد فيه بالذات تحسينه من جانب المعنى[11].

1) نشأة علم البديع

لقد نشأ علم البديع عبر عصور مختلفة و تطور من خلالها حيث أصبحت له قواعد تدرس و من العصور التي شهدها نذكر منها:

العصر الجاهلي

عرف البديع اهتماما كبيرا لدى العرب فيظهر ذلك في شعرهم إذ كانوا يوضفون كل

يتعلق بالبيان التي تجعل عملهم أكثر جمالا و إبداعا و كما يقول أبو هلال

العسكري "فقد عرف العرب في شعرهم كل الخصائص الفنية و الأساليب البيانية

[8]- مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص43.

[9]- ابن منظور، مرجع سابق، ص329.

[10]- الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح أنس محمد الشامي،دار الحديث، د ب، د ط، 2008، ص103.

[11]- الخوري بولس عواد، العقد البديع في فن البديع، المطبعة العمومية الكاثوليكية، بيروت، د ط، 1881، ص5.

التي تخلع عليه صفة الجمال و الإبداع .و كان الشاعر منهم بحسة الفطري و على غير دراية منه بأنواع هذه الأساليب البيانية ومصطلحاتها البلاغية يستخدمها تلقائيا كلما جاش بنفسه خاطر و أراد أن يعبر عنه تعبيرا بليغا"

رأى بعض الجاهلين أن هذه الأساليب الفنية كمعيار في تقييم الشعر من جيده وردئه يقول عبد العزيز عتيق " و قد اهتدى بعض الجاهلين إلى قيمة بعض هذه الأساليب و أثرها في تقدير الشعر و حظه من البلاغة ،ومن هذه الأساليب ما يمت بصلة إلى هذا أو ذاك بما عرف بعد بعلوم البلاغة العربية الثلاثة ،أعنى علم المعاني، و علم البيان ،و علم البديع "

فقد كانت هناك أسواق ينشدون فيها أشعارهم للحكم عليها من خلال الجودة و هو ما يميز كل شعر عن غيره مما يجعلهم يتفاخرون فيما بينهم .

عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، دط، بيروت لبنان، ص9/8

يقول عبد العزيز عتيق و لعلنا نذكر ما كان يدور في أسواق العرب وأنديتهم من حوار أدبي ، كما نذكر كيف كان الشعراء يفدون على زهير بن أبي سلمى في سوق عكاظ و ينشدون أمامه أشعارهم ليحكم بينهم متفاخرين بما في شعرهم من أساليب التشبيه و المجاز بأنواعه ،وكيف كان زهير يقضي لهذا أو ذاك على غيره من الشعراء لأنه أجاد التشبيه أو الاستعارة أو الكناية .

و في هذا العصر لم يكن استخدامهم للأساليب البلاغية على دراية منهم أو علمهم

بهذه العلوم أو توظيف الفاعل مرفوعا أو المفعول منصوبا في كلامهم بي كان كل على سليقة إذ يقول عبد العزيز عتيق " الجاهليون إذ كانوا بطبيعتهم الشعرية الأصلية يستحسنون بعض الأساليب البلاغية و يستخدمونها في أشعارهم دون علم بمصطلحاتها ، تماما كما كانوا عن سليقة يستخدمون في كلامهم الفاعل مرفوعا و المفعول منصوبا قبل أن يظهر النحاة و يضعوا قواعد الفاعل و المفعول."

عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، دط، بيروت لبنان، ص9/8

2) 3.أغراضه:

تكلمت سابقا عن مفهوم علم البديع بمفهوميه اللغوي و الاصطلاحي لهذا من اللزوم التعرض لأغراضه والتي تميزت بالكثرة و للتسهيل على الشعراء حاول البلاغيون تقسيمها الى نوعين لفظية و معنوية وفي هذا المطلب سأذكر البعض منها:

أ/ المحسنات المعنوية:

هذا القسم من المحسنات البديعية تكثر فيه المحسنات المختلقة التي لا يمكن إحصاءها و منه اخترت بعضها ومنها:

1- الطباق:

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

الآية الكريمة تصور قدرة الله في أوسع معنيها و سلطانه في أكمل مظاهره فجمعت بين الضدين و حكمت بأنه يقدر على الأمرين جميعا[12]

2-المقابلة:

وهي أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر و بين ضديهما ثم إذا شرطت هنا شرطا شرطت هناك ضده كقوله عز وجل فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ

لما جعل التيسير مشترك بين الإعطاء و الإتقاء و التصديق جعل ضده و ه التعبير المشرك بين تلك الأضداد وهي المنع والإستغناء و التكذيب.[13]

[12] - عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1999، ص26.

[13] السكاكي أبي بعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي، مفتاح العلوم، تح نعيم زرزو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987، ص424.

ب/ لمحسنات اللفضية: يضم هذا النوع من المحسنات عدد قليل بالنسبة للمحسنات المعنوية

1- السجع:

ويقال له التسجيع أيضا أن يقسم المتكلم كلامه إلى أجزاء متفقة في الروي مع الجزء الاخر فان إتفقت

ألفاظها الأخيرة في الوزن أيضا فهو الموازي و إلا فهو المطرف وهذا هو الأشهر، وقول المتنبي: فنحن في جذل و الروم في وجل و البر في شغل و البحر في خجل[14]

2- الجناس:

من الحلى اللفظية والألوان البديعية التي لها تأثير بليغ تجذب السامع و تحدث في نفسه ميلا من الإصغاء والتلذذ بنغمته العذبة و تجعل العبارة على الأذن سهلة و مستصاغة فتجد من النفس القبول و تتأثر به أي تأثير وتقع من القلب أحسن موقع، نرى ذلك و نحسسه في قوله تعالى في وصف حال الكفار يوم القيامة

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ الروم (55)

ج/ وظائفه:

1-الإثبات و التدليل و التأييد:

أي أن يأتي النوع البديعي بهدف إثبات سابقة أو أمر مر أو للتدليل عليه أو تأييده.

وأمثلة ذلك من القرآن:

وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ

فالمذهب الكلامي في هذه الآية جاء بغرض التدليل على قدرة الله على البعث التي هي من و جهة منطقية أهون من قدرته على الخلق من عدم.

[14]بولس عواد، مرجع سابق، ص129.

"له ما بين أيدينا و ما خلفنا و ما بين ذلك و ما كان ربك نسيا"

ففي هذه الآية صحة تقسيم وجاء هذا الصنف بغرض إثبات سيطرة الله على الملائكة و إنهم يتنزلون بأمره وقد ذكر الزمخشري أن هذه الآية نزلت في حكاية جبريل عليه السلام مع محمد صلى الله عليه السلام إذ روي أنه احتبس أربعين يوم وذلكما وقيل خمسة عشر يوما وذلك حين سئل عن قصة الكهف و ذي القرنين و الروح فلم يدر كيف يجيب ورجا أن يوحى إليه فيه فشق ذلك عليه مشقة شديدة وقال المشركون ودعه ربه وقلاه فلما نزل جبريل عليه السلام قال له النبي صلى الله عليه و سلم أبطأت حتى ساء ظني بك و اشتقت إليك قال إني كنت أشوق ولكني عبد مأمورا ذا بعثت نزلتو إذا حبست احتبست وأنزل الله سبحانه هذه الآية وسورة الضحى.[15]

2- التوضيح و التفسير:

والمقصود بذلك الإتيان بالجنس البديعي بغرض توضيح أمر أو تفسير حالة

ومن ذلك في القران:"وَمِنْ آَيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (46) "[16]

فهذه الآية من حسن التعليل في البديع أو من الإيضاح فقد بين في مقدمة الآية بعض آيات الله و هي إرسال الرياح، ثم أوضح و فسر أسباب إرسالها و هي أن يكن مبشرات بأمر الله و أن يذيق الناس من رحمته و أن تجري الفلك في البحر بأمره و أن يبتغي الناس من فضله ثم لكي يشكروه على هذه النعم فهذه جميعها مبررات إرسال الرياح .

"والله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم "

فهذه الآية من حسن النسق في المحسنات المعنوية لكنه أتى بها لتوضيح قيمة فضل الله على عباده و قدرته و الدليل على ذلك جزء الآية الباقي وهو "هل من شركائكم من يفعل ذلكم من شيئ"

فبهذا الجزء ثبت أن جزء الآية الأول غرضه تبيان نعم الله على عباده و قدرت الأنواع البديعية التي تأتي توكيدا للمعنى السابق لها تزييدا لليقين عند القارئ الفاهم كثيرة منها التذييل في قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا....

[15]إبراهيم علام، البديع في القرآن أنواعه ووظائفه، دار الثقافة والعلوم، الشارقة، ط1، 2002، ص458، 459.

[16]المرجع سابق، ص465.

فقوله وعدا عليه حقا تذييل جاء لتأكيد وعد الله السابق و هو إدخال المؤمنين الجنة .

التجريد في قوله تعالى: ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (1)

فقوله ذي الذكر تجريد قصد به توكيد كمال الصفة في الممدوح مبالغة منه في ذلك .

التتميم في قوله تعالى:"فهب لي من لدنك وليا يرثني و يرث من ال يعقوب"

فقوله من لدنك تتميم قصد به التأكيد على انه ولي مرضي من الله لكونه صادرا من عنده و كان يمكن أن يقول فهب لي وليا دون من لدنك غير ان المعنى بدون الظروف يكون ناقصا إذ بدون إرادة الله لا يمكن أن تنجب زوجة و هي عاقر اضافة إلى ماهو فيه من الشيخوخة.[17]

باب الالتفات و التجريد في قوله تعالى :

"وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر"

فقوله أئمة الكفر التفات من الضمير إلى الاسم الظاهر و تجريد جميل إذ انتزع من ناقضي العهد و الطاعنين في الدين مثلهم أئمة الكفر فجاء هذا التجريد و الالتفات تأكيدا لعصيانهم و طغيانهم .

تجاهل العارف في قوله تعالى:

أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ فهو يعرف ان المسيح لم يقل ذلك لإتباعه و إنما جاء بهذه الصيغة ليؤكد كذب إتباع عيسى في هذا الادعاء.

التمكين في قوله تعالى:

"قل قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (26)فالتمكين في الفاصلة و هو الفتاح العليم جاء تأكيدا للمعنى السابق في الآية.

التنكيت في قوله تعالى:ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (46)

فذكره الوتين هنا دون غيره تأكيدا على الموت الذي ينتظره لان قطع هذا الشريان بالذات يؤدي إلى الموت أما قطع غيره فقد لا يؤدي إلى ذلك .

وظيفة التعميم والشمول وهي الوظيفة التي يأتي فيها النوع البديعي بهدف التعميم و الشمول.

و من ذلك قوله تعالى

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ففي هذه الآية التفات من الإفراد من الإفراد إلى الجمع إذ توجه بلخطاب في صدر الآية إلى النبي وحده .[18]

[17] المرجع سابق، ص471.

[18] المرجع سابق، ص472.

ثم توجه للجماعة بهدف تعميم الحكم . وجعله شاملا جميع المسلمين الذين يطلقون نساءهم
"سواء منكم من اسر القول من جهر به و من هو مستخف بالليل وساري بالنهار"
ففي هذه إلية ثلاثة طباقات سخرت جميعها لإفادة الشمول و التعميم أي أنكم جميعا سواء.
"الحمد لله الذي خلق السماوات و الأرض"
فالسموات و الأرض طباق يراد به التعميم اي ان الله خالق الكون كله.
"ومالي لا اعبد الذي فطرني و إليه ترجعون"
ففي هذه الآية التفات من التكلم و مالي إلى الخطاب ترجعون
و قد جاء هذا الالتفات لإفادة شمول النصح قومه. و قد جاء في البداية لنفسه تلطفا منه و قد مر الحديث عن ذلك الوظيفة الجمالية الجاذبة في هذه الوظيفة يستخدم النوع البديعي لإضفاء جمال على الجملة يجذب المتلقي لتلقيها بشغف و هي وظيفة هامة لان
جذب المتلقي يجعل النص يقطع نصف الطريق الى قلبه و عقله ثم تأتي الدلالات السياقية في منظومة نصية متكاملة لتكمل الشوط فتستقر المفاهيم و المشاعر في عقل المتلقي و نفسه لتخلق حالة من التجاوب الروحي و العقلاني مع المطروح.
و لم تقتصر الوظيفة الجمالية على المحسنات اللفضية فقط بل أن بعض المحسنات المعنوية أدت دورا جماليا هاما أيضا، لكن الدور الأكبر في جذب المتلقي كان لجاذبية الألفاظ و تناغمها و اتفاقها و تضادها.

و من ذلك في الكتاب العزيز:
"والسماء ذات البروج و اليوم الموعود و شاهد و مشهود قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود".[19]

[19] المرجع سابق، ص474.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: جماليات البديع في سورة مريم

مدخل

المبحث الأول: التعريف بسورة مريم

سبب تسميتها

المبحث الثاني: جماليات البديع في سورة مريم

أولا: السجع

ثانيا: الجناس

ثالثا: الطباق

رابعا: المقابلة

مدخل:

مما يتميز به كتاب الله تعالى إعجازه و بلاغته التي لا نهاية لها في أي زمان وفي أي مكان و ما نلحظه فيه من إعجاز يتمثل في ابتداء سور من سوره بابتداء حروفها بحروف مقطوعة بمعاني غيبية يعلمها الله وحده و لعل من بين السور نجد سورة مريم التي تميزت بهذه الميزات المذكورة سابقا اشتملت على قصص ذات معجزات دلت على قدرة الله تعالى
و وحدانيته من بينها قصة السيدة مريم و ولدتها للنبي عيسى عليه السلام بدون أب و كلامه و هو طفل في المهد و قصة زكريا عليه السلام و استجابة الله لدعائه أن رزقه الله الولد
وهو كبير في السن و امرأته كذلك كانت عاقرا وهي من السور الوحيدة من بين السور التي ذكر فيها اسم مرأة صريحا و هي مريم عليها السلام بنت عمران
و منه فما تعريف هذه السورة؟ و ما سبب تسميتها بهذا الاسم وسبب نزولها؟

1)التعريف بالسورة و سبب تسميتها:

- مكية ماعدا الآيتان (58)(71) فمدنيتان
- من المثاني
- آياتها 98 آية
- ترتيبها التاسعة عشر
- نزلت بعد سورة فاطر
- تبدأ بحروف مقطعة كهيعص ذكرت السورة اسم المرأة الوحيدة في القرآن وهي السيدة مريم
السورة بها سجدة في الآية 58.
- الجزء 16 الحزب 31 الربع 23.[20]

سبب تسميتها:

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل و ما نتنزل إلا بأمر ربك ...الآية24أخبرنا اسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن حمويه أخبرنا أبو بكر محمد بن معمر الشامي أخبرنا إسحاق بن محمد بن إسحاق الرسعني قال حدثنا المغيرة قال حدثنا عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول اللهم صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا قال فنزلت و ما نتنزل إلا بأمر ربك الآية كلها قال هذا الجواب لمحمد رسول الله صلى الله عليه و سلم.

[20]ابن عاشور محمد الطاهر، مرجع سابق، ص58.

سنذكر خلال هذا المبحث بعض المحسنات البديعية الموجودة في سورة مريم من محسنات معنوية و أخرى لفظية التي تعطي المعنى أكثر جمالا و لهذا تواجدت بكثرة في هذه السورة نذكر الأكثر شيوعا فيها: **السجع و الجناس و الطباق و المقابلة**[21]

2) جماليات البديع في سورة مريم:

سأحاول في هذا المبحث أن أستخرج الأكثر شيوعا من المحسنات البديعية

الموجودة في سورة مريم و ما تضيفه من جمال للمعنى و من الأنواع التي

قمت باستخراجها السجع و الجناس و الطباق و المقابلة

أولا السجع:

ومن أمثلة السجع و الذي تميز بالكثرة خاصة في هذه السورة و هو في قوله تعالى:

إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا (3)قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبًا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا(4)

يظهر السجع في هذه الآية بين اللفظتان خفيا و شقيا

إذ نادى ربه نداء خفيا

حيث دلت على أن زكريا حين طلب من ربه أن يرزقه الولد دعاه بدعاء خفي.

جاء في تفسير

أي حين ناجى ربه و دعاه بصوت خفي لا يكاد يسمع.

قال رب إني وهن العظم **مني** واشتعل الرأس شيبا و لم أكن بدعائك رب شقيا [23]

تدلنا الآية أن زكريا معترفا بكبر سنه و هشاشة عظمه و أن الشيب غزى شعره و معترفا بفضل الله عليه في إجابة دعواته التي كان يدعو بها من قبل.

كذلك قوله تعالى:

يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيًّا (7)قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيًّا(8)[24]

السجع في سميا و عتيا السجع في الآية بين اللفظتان سميا عتيا

يا زكريا إن نبشرك بغلام اسمه يحي لم نجعل له من قبل سميا

توضح الآية أي أنه لم يسمي أي أحد بهذا الاسم.

سورة مريم الآية 3-4

[21] القاضي نصر الدين أبي سعد، عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التاويل ، دت، ط1ن، دار الرشيد، بيروت لبنان، 1421ه/2000م ، ص 968

يقول الزمخشري

لم يسمي أحدا بيحي قبله.

قال رب أنى يكون لي غلام و كانت امرأتي عاقرا و قد بلغت من الكبر عتيا

يتضح لنا من خلال الآية أن زكرياء يتساءل كيف أن زوجته ترزق

بالمولود

و هي في حالة و أنه قد بلغ مرحلة من الكبر يستحيل أن يرزق بالولد و هذا لم يحدث عندما كان شابا و كانت زوجته عاقرا منذ البداية.
تحققه فإن ما حكم به الله أزلا لابد إلا أن يقع و جعلني مباركا أين ما كنت أي جعل في لبركة و الخير و النفع للعباد حيثما

سورة مريم الاية 7-8

الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير ن 2مج، ط4ن دار القران الكريم، بيروت، 1997م/1417ه، ص792

الزمخسري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :تح : خليل مأمون ، ط3، ار المعرفة ، بيروت لبنان ، 1998م/1418ه

كنت و أينما حللت و أوصاني بالصلاة و الزكاة ما دمت حيا أي أوصاني بالمحافظة على الصلاة و الزكاة مدة حياتي

ثانيا: الجناس

هذا النوع من المحسنات البديعية كان ظاهرا في هذه السورة و من الأمثلة الموجودة
قوله تعالى "إذ نادى ربه نداء خفيا" (3)
يظهر الجناس في الآية بين اللفظتان نادى و نداء و هما مشتقان من نفس

الصيغة و هي المناداة

يتضح من خلال الآية أن زكرياء أخفى دعوته و لم يجهر بها لأنه يرى في ذلك إخلاصا لربه

جاء في تفسير جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري في كتابه الكشاف

راعى سنة الله في إخفاء دعوته،لأن الجهر و الإخفاء عند الله سيان فكان الإخفاء أولى، لأنه أبعد من الرياء و أدخل في الإخلاص.

سورة مريم الاية 3
الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقاق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تح ، خليل مأمون، 3، دار المعرفة، بيروت لبنان،1998م/1418ه، ص5

وقوله تعالى
"فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا و كنت نسيا منسيا "23
يظهر الجناس من خلال هذه الآية الكريمة بين اللفظتان نسيا و منسيا و هما مشتقان من نفس الصيغة و هو النسيان

حيث دلت هذه الآية من خلال اللفظتان

أي أن مريم تمنت في هذه الحالة التي كانت فيها الموت و أن تنسى مثل أي شيء ما من شأنه أن ينسى

يقول جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري في كتابه الكشاف عن حقائق غوام التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل

و وصف النسي بمنسي مبالغة في نسيان ذكرها،أي ليتني كنت شيئا غير متذكر و قد نسيه أهله و تركوه فلا يلتفتون إلى ما يحل به،فهي تمنت الموت و انقطاع ذكرها بين أهلها من قبل ذلك.
قال تعالى :
"فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا "59
يظهر الجناس في اللفتان خلف وخلف وهو جناس ناقص لهما نفس الحروف لكن يختلفان في الحركة في الحرف الثاني فالأولى بالفتحة والثانية بالسكون فهما يختلفان في المعنى أي جاء بعد قوم بعهم أشقياء مخالفين لأوامر ونواهيه وذكرت الآية بعد دلك مصيرهم.
جاء في تفسير صفوة التفاسير
لي جاء من بعد هؤلاء الأتقياء قوم أشقياء، تركوا الصلوات وسلكوا طريق الشهوات يلقون غيا، أي سوف يلقون كل شر وخسار ودمار

سورة مريم الاية 23
الزمحسري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل ، تح، ليل مأمون، ط3، دار المعرفة ، بيروت لبنان، 1998م/1418ه،ص14
سورة مريم الاية 59
الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير، 2مج، ط4،دار القران الكريم، بيروت، 1997م/1417ه، ص801

و قوله سبحانه تعالى

فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (68)

يظهر الجناس في هذه الآية الكريمة بين اللفظتان نحشرنهم و نحضرنهم

و قد اختلفا في الحرف الثالث بين الشين و الضاد فجاء معنى نحشرنهم أي

المنكرين للبعث يوم القيامة مع الشياطين و معنى نحضرنهم أي نأتي بهم جميعا حول جهنم و يكونون باركين على ركبهم من شدة ماهم فيه من الهول و لا يقدرون على القيام.

ثالثا: الطباق

أما عن الطباق فقد كان موجودا في هذه السورة و من أمثلته قوله تعالى:

قوله تعالى

"و السلام عليا يوم ولدت و يوم أموت و يوم أبعث حيا "(33)

جاء في تفسير صفوة التفاسير لهذه الآية بقوله أي سلام الله علي في يوم ولادتي ،و في يوم مماتي ، و في يوم خروجي حيا من قبري ،هذا ما نطق

به المسيح عليه السلام و هو طفل رضيع في المهد.

أضاف هذا الطباق بين اللفظتين ولدت و أموت بلاغة للآية حيث دلت

على أن الله ألقى سلامه على النبي عيسى عليه السلام من يوم ميلاده

إلى غاية اليوم الذي يتوفاه فيه ربه.

سورة مريم الاية 33

الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير، 2مج، ط4، القرآن الكريم ، بيروت 1997م/1417ه، ص795

و قوله أيضا

"ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون" (35)

نلحظ من خلال هذه الآية أن الطباق بين اللفظتان ما كان يكون

جاء لفظ كان في الكلمة الأولى منفيا أما في الكلمة الثانية مثبتا ليدل

على قدرة الله في أي شيء كان فأمره بين الكاف و النون فبهذين اللفظين

اتضحت

أي ما ينبغي لله و لا يجوز أن يتخذ ولدا أي تنزه الله عن الولد والشريك

إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون، أي إذا أراد شيئا و حكم به قال له

كن فكان، و لا يحتاج إلى معاناة أو تعب
و قوله أيضا[22]
"لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا "(62)
تضمنت هذه الآية طباق بين اللفظتان بكرة و عشيا

جاء في تفسير البيضاوي في كتابه

على عادة المتنعمين و التوسط بين الزهادة و الرغابة ، و قيل المراد دوام الرزق و دروره.

و يتضح من خلال هذه الآية أي أن أهل الجنة رزقهم لا ينقطع من أول اليوم إلى آخره فهم في نعيم دائم لا ينفذ.

قوله تعالى:
"رب السماوات و الأرض و ما بينهما فاعبده و اصطبر لعبادته هل تعلم له سميا" 65
يظهر من خلال الآية الطباق بين اللفظتان السماوات و الأرض

ففي هذه الاية الله سبحانه وتعالى يذكر أنه هو المالك لكل ما في الدنيا من السماوات والأرض وما بينهما، أنه هو الحق بالمعبودية فهو يأمر رسوله بعبادته والصبر على العبادات، كما أن الله ينفي كل مماثل له فهو المدبر وحده في شؤون هذا الكون فلا شريك له.

سورة مريم الاية 35
[22] الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ،تح ،خايل مأمون ،ط3،دار المعرفة ، بيروت لبنان ، 1998م1418ه، ص64،65
سورة مريم الاية 62
23القاضي نصر الين ابي سع ، عب الله بن عمر الشيرازي البيضاوي ، انوار التنزيل واسرار التأويل ، دت،ط 1، دار الرشيد، بيروت لبنان ، 1421ه/2000م ، ص 373

و قوله تعالى

قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا (75) وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا (76) [23]

نجد الطباق في هذه الآية بين اللفظتان شر وخير.

حيث دلت هذه الآية عن مكانة كل من الفريقين من المشركين والمؤمنين فالمشركين الضآلين في العذاب وان ظهر رخاءهم في الدنيا أما المؤمنون المهتدون يزيدهم هدى وينعمهم في الدنيا والآخرة.

جاء في تفسير المراعي أن من كان في الضلالة من الفريقين يمهله الله وينفس له في حياته ليزداد في الإثم والغي ويجمع له العذاب الدارين، ومن كان في الهداية منهما يزيد الله في هدايته ويجمع له خيري السعادتين.

قوله تعالى:

وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا (73)

جاء في تفسير جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري في كتابه الكشاف

و المعنى أنهم إذا سمعوا الآيات و هم جهلة لا يعلمون إلا ظاهرا من الحياة الدنيا ،و ذلك مبلغهم من العلم ،قالوا أي الفريقين من المؤمنين بالآيات

و الجاحدين لها أوفر حظا من الدنيا حتى يجعل ذلك عيارا على الفصل

و النقص، و الرفعة و الضعة،و يروى أنهم كانوا يرجلون شعورهم و يدهنون و يتطيبون و يتزينون بالزين الفاخرة، ثم يدعون مفتخرين على فقراء المسلمين أنهم أكرم على الله عليهم.

رابعا المقابلة:

تتجلى المقابلة في آيات سورة مريم ومن الأمثلة الواردة نذكر منها قوله تعالى:

[23] الزمحسري ابو القاسم جار الله محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل قي وجوه التاويل ، تح، خليل مأمون ، 3، دار المعرفة، بيروت لبنان ، 1998م/11418ه، ص47

سورة مريم الاية 76/75

المراغي احمد مصطفى، تفسير المراغي، ج16، 1، مطبعة مصطفى البابي ،1946،ص 79

قوله تعالى:

"يوم نحشر المتقين الى الرحمان وفدا(85) ونسوق المجرمين الى جهنم وردا(86)"

ففي هذه الآية نجد المقابلة اللطيفة بين المتقين والمجرمين، وجزاء كل منهما ولتبين الفرق بينهما وجزاء كل منهما.

فبينت الآية أن المتقين يحشرون إلى دار الكرامة راكبين كما يفد الوافدون على أبواب الملوك منتظرين إكرامهم وإنعامهم في المقابل تتحدث الآية في قوله تعالى ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا عن كيفية حشر المجرمين فهم يساقون إلى جهنم مشاة حيث تتقطع أعناقهم من العطش، فهم بمثابة الدواب التي ترد الماء.

سورة مريم الاية 73

[1]الزمحسري ابو القاسم جار الله محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل قي وجوه التاويل ، تح، خليل مأمون ، 3، دار المعرفة، بيروت لبنان ، 1998م/11418ه، ص47

سورة مريم الآية

ابن عاشور محمد الاهر، التحرير والتنوير،مج2، ط4، دار القران الكري، بيروت، 1984م، ص142-143

سورة مريم الاية 86/85

المراغي أحمد مصطفى، تفسير المراغي، ج16، ط1، مطبعة مصطفى البابي، 1946، ص84

قوله تعالى:

"واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا (81) كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا(82)"

فالله يتحدث في هذه الآية لرسوله عن المشركين من قومه والذين يتخذون آلهة يعبدونهم من دون الله ليجعلوهم عزا لهم ليكون شفعاء لهم عند ربهم ليقربونه إليه في مقابلة دالك نجد قوله تعالى كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا .

ففي هذه الآية ينفي الله نهم فهو عكس دلك أي أنهم سينكرون عبادتهم ويكونون أعداء لهم وأعوانا عليهم إذ يلعنونهم ويتبرءون منهم.

سورة مريم الاية 82/81

مرجع سابق، ص 83

خاتمة

خاتمة

في خاتمة البحث وصلت الى النتائج التالية:

- تضمنت سورة مريم محسنات بديعية معنوية و لفظية منها السجع، الجناس، الطباق المقابلة

-أعطت المحسنات البديعية جمالا في المعنى لآيات السورة المحسن المعنى ساهم في تقوية المعنى و وضوحها

و المحسن اللفضي خاصة السجع ساهم في إحداث نغم موسيقي تطرب له اللأذن و النفس و تقبل عليه

- حقق البديع وظائف مختلفة لكل و ظيفة عملها مما زاد للسورة اكثر جمالية و وضوحا.

وفي ختام البحث إن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي و لله الحمد و المنة.

قائمة المصادر و المراجع

فهرس المصادر و المراجع

الكتب:

1. ابراهيم علان البديع في القرآن – أنواعه و وظائفه ط1 ، دائرة الثقافة و العلوم، الشارقة 2002 م ، نقلا عن ابن طباطبا ، عيار الشعر ، تح محمد زعلول ، لبنان ، دار الشمال للطباعة ،1988.
2. ابن أبي الاصبع أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد ، تحرير التحبير في صناعة الشعر و النثر و بيان إعجاز ، تح حنفي محمد شرف ، الناشر محمد توفيق عويضة، ط2 ، لجنة احياء التراث الاسلامي ، القاهرة ، 1936.
3. ابن أبي الإصبع أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد ، بديع القرآن ، تح حنفي محمد شرف ، دط ، دار المساهم مصر ، 2008.
4. بولس عواد ، العقد البديع في فن البديع ، تح حسن نور الدين ، ط1 ، دار المواسم للنشر ، 2000.
5. القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن ، التلخيص في علوم البلاغة ، تح عبد الرحمان البرقوقي ، ط2 ، دار الفكر العربي ، سنة 1932.
6. شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط9، 1995.
7. عبد القادر حسين ، فن البديع ، دار الشروق ، د ب طبعة منقحة 1998.

المعاجم اللغوية:

1. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 1960.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مجلد1، مادة (بلغ)، د ط، د ت.
3. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح أنس محمد الشامي،دار الحديث، د ب، د ط، 2008.

كتب التفسير:

1. الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تح خليل مأمون ، ط3، دار المعرفة، بيروت لبنان 2009
2. الصابوني محمد علي ، صفوة التفاسير ، مج 2،ط4، دار القرآن الكريم ، بيروت ، 1981
3. ابن عاشور محمد الطاهر ، التحرير و التنوير ، مج 16الدار التونسية للنشر 1984
4. المراغي أحمد مصطفى ، تفسير المراغي ، ج 16،ط1 ، مطبعة مصطفى البابي، 1946.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

إهداء

شكر و تقدير

مقدمة

الفصل الأول البلاغة العربية النشأة و التطور

المطلب الأول مفهوم علم البلاغة

أولا لغة

ثانيا إصطلاحا

مطلب الثاني نشأته و تطوره

نشأته

التطور

المبحث الثاني

علم البديع

المطلب الاول مفهوم علم البديع

لغة

اصطلاحا

مطلب الثاني نشأة علم البديع

أولا في العصر الجاهلي

ثانيا في العصر الإسلامي

مطلب الثالث أغراض علم البديع

أولا المعنوية

ثانيا اللفظية

المطلب الرابع أغراضه

الفصل التطبيقي جماليات البديع في سورة مريم

المبحث الأول التعريف بالسورة و سبب تسميتها

المبحث الثاني أغراض البديع في سورة مريم

أولا السجع

ثانيا الجناس

ثالثا الطباق

رابعا المقابلة

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع

فهرس المحتويات

ملخص المذكرة

إن الدراسة هذه المسمات بجماليات البديع في القرآن الكريم سورة مريم عينة تبين المحسنات البديعية التي تتضمن هذه السورة و ما تبرزه من جمالية و وضوح أثناء تواجدها في النص القرآني.

وتكمن أهمية هذا البحث أنه يميز بين المحسنات المعنوية و اللفظية التي دعمت بأمثلة من آيات الذكر الحكيم و أبيات شعرية من شعراء العرب تكلمت عن بعض وظائف علم البديع في آيات القرآن الكريم و ذكرت سر جماليتها في سورة مريم تحديدا.

الكلمات المفتاحية:

جماليات –علم البديع – سورة مريم

Résumé des notes:

L'étude de ces noms de l'esthétique du beau dans le Saint Coran, la sourate Maryam, est un échantillon qui montre les belles améliorations qui incluent cette sourate et la beauté et la clarté qu'elle met en valeur alors qu'elle est présente dans le texte coranique.

L'importance de cette recherche réside dans le fait qu'elle distingue les améliorations morales et verbales qui ont été appuyées par des exemples tirés des vers du sage souvenir et des vers poétiques de poètes arabes qui ont parlé de certaines des fonctions de la science du beau en les versets du Saint Coran et a mentionné le secret de sa beauté dans la sourate Maryam en particulier.

les mots clés:

Note summary:

This study is characterized by the aesthetics of the beautiful in the Holy Qur'an, Surat Maryam, as a sample.

It shows the creative improvements that this surah includes, and the beauty and clarity it highlights while it is present in the Qur'anic text.

The importance of this research lies in the fact that it distinguishes between moral and verbal improvements that were supported by examples from the verses of the Holy Quran and poetic verses from Arab poets.

I talked about some of the functions of the science of the beautiful in the verses of the Holy Qur'an, and I mentioned the secret of its beauty in Surat Maryam in particular.

key words:

Aesthetics - the science of the beautiful - Surat Maryam.